اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 2007-11-06 رقم العدد: 12562 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 1

جولة خادم الحرمين الشريفين

خبراء اقتصاد عرب وأجانب لـ اليوم:

جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية تطبيق واقعي لـ « دبلوماسية التنمية»

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 06-11-2007 رقم العدد: 12562 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 2

محمد إسماعيل - القاهرة

أكد عدد من خبراء الاقتصاد، ورجال أعمال، وأكاديميون جامعيون عرب وأجانب إن الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - تعكس النظرة الثاقبة لسياسة خادم الحرمين الشريفين في توثيق وتوطيد العلاقة مع هذه الدول اقتصاديا وسياسيا، وتعد تطبيقا واقعيا وعمليا لبناء شراكة المصالح المتبادلة وبناء « دبلوماسية التنمية»، وثمنوا سياسة التوازن التي تنتهجها المملكة وانفتاح دبلوماسيتها على كل دول العالم من أجل إقامة علاقات متوازنة مع الجميع شرقا وغربا لاسيما بعد انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية، باعتبارها اكبر منتج للنفط في العالم ومن ثم لها دور رئيس في استقرار أسعار وسياسات إنتاج وتسويق النفط في العالم.

من جانبه وصف الدكتور بيتر جوبفريش رئيس الغرفة العربية الألمانية بالقاهرة الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين بأنها زيارة تاريخية، وتحظى باهتمام بالغ على مستوى دول الاتحاد الأوروبي، نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه المملكة في المحافل الدولية، والمكانة المتميزة للمملكة كأحد اكبر منتجي الطاقة، وقيادتها الحكيمة، مما يجعلها تحظى بالاحترام والثقة عند دول العالم عامة والاتحاد الأوروبي بصفة خاصة، مشيرا إلى أن العلاقات الاقتصادية بين المملكة ودول الاتحاد الأوروبي قطعت شوطا طويلا خلال وقت قصير جدا، وأنها باتت أكثر شفافية، لافتا إلى أن الانفتاح الاقتصادي والإصلاحات عززت موقع السعودية في العالم.

وقال : إن أكثر ما يلفت انتباهه للمملكة هو إيمانها القديم بحرية التجارة واقتصاد السوق «وهي مبادئ أصيلة في الذهنية الاقتصادية للدول الأوروبية» ، موضحا : إن انضمام السعودية إلى منظمة التجارة العالمية خطوة مهمة للانطلاق إلى الأمام فيما يخص التجارة الدولية والعلاقات بين الدول، خاصة أن الدول الأعضاء فيها سواسية، فلكل بلد واحد صوت واحد.

وأضاف قائلا : من الخطأ أن ينظر للعلاقة بين المملكة ودول الاتحاد الأوروبي على أنها تقتصر فقط على أن السعودية تصدر للدول الأوروبية النفط مقابل طائرات. بل إنها أعمق وأشمل من ذلك، موضحا أهمية وضع استراتيجية للتركيز على التعاون في «المصادر البشرية» كالتدريب والتعليم والجامعات، وتطوير القدرات والمهارات خاصة لدى رجال الأعمال الشباب وسيدات الأعمال في المملكة.

ودعا الدكتور جوبفريش رجال الأعمال السعوديين في الدول الأوروبية الى أن يعيدوا النظر وينتبهوا إلى أن «أهم ما يتميز به الاقتصاد والصناعات في دول الاتحاد الأوروبي هو المنتجات عالية التقنية وذات القيمة المضافة والبنية التحتية الاقتصادية والخدمية».

من جانبه قال رجل الأعمال السعودي الشيخ محمد علي المشعل «شيخ الصناعة بالمملكة» : إن الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ستعمل على توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري في العديد من الموضوعات الرئيسة بين المملكة والاتحاد الأوروبي وفي طليعتها الموضوع الاقتصادي العام سواء كانت اقتصاديات الزراعة أو الصناعة أو الخدمات التنموية المتبادلة وهي موضوعات بالغة الأهمية الاستراتيجية باعتبار أنها تدخل في استراتيجيات معظم الأنشطة الاقتصادية، ثم يأتي دور معاهد التدريب المتخصصة لنقل المعارف والخبرات والمهارات إلى الجانب العربي في كافة المجالات الحيوية، بشكل يسمح للمشروعات بأن تنطلق لآفاق ارتباطية جديدة، كما يدخل في هذا الميدان عمليات التدريب والاستقدام والاستثمار لتكنولوجيا البيانات والمعلومات للوصول إلى أعلى درجات الكفاءة والحيطة والحذر وهو ما يتطلب أيضا رعاية وحماية مبكرة من أي أخطار قد تحدث في العمليات الاستثمارية سواء نتيجة نقل تكنولوجيا الإنتاج أو نتيجة دخول المنطقة العربية في عمليات العولمة التي تقودها أوروبا في عالمنا المعاصر.

وأشار الشيخ محمد المشعل إلى أن زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى أوروبا تأتي في الوقت المناسب لبناء شراكات استراتيجية مع دول الاتحاد الأوروبي بما يخدم المصالح الخليجية والعربية عامة والسعودية خاصة، وتؤكد سلامة توجهات المملكة وانفتاح دبلوماسيتها على كل دول العالم من أجل إقامة علاقات متوازنة مع الجميع شرقا وغربا لاسيما بعد انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية وباعتبارها اكبر منتج للنفط في العالم ومن ثم فهي معنية باستقرار أسعار وسياسات إنتاج وتسويق النفط في العالم.

وأضاف الشيخ محمد المشعل إن جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية تمثل قراءة واعية لطبيعة العلاقات الدولية في هذه الفترة التي تستهدف التعاون والاعتماد المتبادل. كما أنها قراءة واعية لدور الشريك الأوروبي الذي يكتسب أهميته من الجوار الجغرافي للمنطقة العربية، مما يمثل تطبيقا واقعيا وعمليا لبناء شراكة المصالح المتبادلة وبناء « دبلوماسية التنمية» . كما يؤكد وعي الدبلوماسية السعودية بأن هناك قضايا عدة يجب حسمها من خلال دبلوماسية القمة والتحرك المباشر.

وتصف الدكتورة سامية محمود مصطفي «أستاذ علم الاجتماع» الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بأنها ستدعم التنمية الداخلية في المملكة وتعزز الشراكة العربية الأوروبية في زمن التكتلات الاقتصادية الدولية، موضحة : إن العلاقات الاقتصادية العربية مع الدول الأوروبية تضرب بجذورها

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 06-11-2007 رقم العدد: 12562 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 3

في أعماق التاريخ، وإن كانت من قبل تأخذ شكل العلاقات الثنائية القوية، ثم تطورت تفاعلا مع المتغيرات الاقتصادية العالمية وظهور التكتلات الاقتصادية الكبرى في العالم نحو التعامل مع أوروبا كوحدة وكتلة اقتصادية داخل منظومة الاتحاد الأوروبي.

وأشارت الدكتورة سامية مصطفى إلى أن التنسيق المسبق الذي يقوم به الملك عبدالله بن عبدالعزيز عبر جولته في دول ذات ثقل بالاتحاد الأوروبي يعد من افضل الوسائل الدبلوماسية التي من خلالها يتم استثمار الفرص الاقتصادية السانحة، التي من شأنها أن تعمل على تحريك القضايا الاقتصادية في تحركات تصاعدية في اتجاه تنويع الاستثمارات المعيارية العامة، خصوصا أن الجانب الاقتصادي لهذه المحادثات يمثل الجانب الأكبر والاشمل بالنظر إلى أهمية الاستثمارات العربية.

وأضافت الدكتورة سامية مصطفى قائلة : إن الاستثمارات العربية - الأوروبية مرت بعدد من المراحل التنموية التي صاغت العلاقات الاقتصادية والتجارية بينها طوال عهود طويلة، وهي التي شكلت في اتجاهها المراحل المختلفة للتوجه الاقتصادي المعاصر مما يجعل من الضروري إيجاد الارتباط القاعدي بين الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي عموما، وبين المملكة وأوروبا خصوصا . لافتة إلى أن التطور الاقتصادي قد ساهم في إحداث توجه استراتيجي للعمليات التبادلية الارتكازية، حيث كانت العلاقات في الماضي تقوم على استيراد كل الاحتياجات الإنسانية من أوروبا في حين انه خلال السنوات العشر الأخيرة تغيرت نوعية هذه العلاقات وصارت تبادلية، إذ تنامت عمليات التصدير لأوروبا التي أخذت تتطور بشكل ملحوظ ويتوقع لها أن تشهد طفرة كبيرة في ضوء الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين، بل ستصيغ المملكة بموجب هذه الجولة العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي وصولا إلى أعلى درجة من درجات الكفاءة المعاييرية القياسية التي تحتاج إليها عملية إحداث التطور والتقدم بين المملكة وأوروبا الموحدة. كما ستثمر جولة الملك عبدالله عن إبرام اتفاقيات تعاون مشترك قادرة على التحكم في نقل التكنولوجيا وعمليات الاستثمار والتحديث والتطور الدائم، وهي عمليات تصاعدية متباينة تحتاج إلى تفعيل اقتصادي سليم.

وأضافت الدكتور سامية محمود مصطفى قائلة : إنها تتوقع أن تسفر جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز غربا بعد جولته - حفظه الله - الشهيرة شرقا أن تعكس وعي القيادة السعودية بأهمية التنويع الاستثماري والاسترشاد بخبرات الشرق والغرب معا وهي عمليات ضرورية من أجل الاستثمار الامثل للمملكة وللوصول الى أعلى درجات الموازنة والتوازن في حركة الاقتصاد العالمي والتفاعل الحيوي والخلاق مع الكتل الاقتصادية الضخمة مثل البيت الأوروبي والآسيان العملاق. من جانبه أكد حاتم علي ياسين أبو دومة الخبير الاقتصادي إن الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين لها دلائل مهمة، وتعكس الرؤية الثاقبة للدبلوماسية السعودية في أهمية تعزيز العلاقات بين المملكة وأوروبا، مشيرا إلى أن أوروبا على تماس جغرافي مع العالم العربي، وهي في نفس الوقت قوة اقتصادية هائلة، والدبلوماسية السعودية تعي ذلك جيدا ولذلك فإن هذه الجولة تعمق العلاقات العربية الأوروبية عموما والعلاقات السعودية والأوروبية على وجه الخصوص، إضافة إلى أن الدول العربية تعتبر بعدا استراتيجيا بالنسبة إلى أوروبا خاصة أن دول الاتحاد الأوروبي حريصة كل الحرص على تأمين إمداداتها النفطية كسلعة استراتيجية بجانب حاجتها للخامات العربية واعتمادها على استيراد سلع غذائية وزراعية لدولها، لافتا إلى أن المملكة تأتي في طليعة الدول العربية المصدرة للنفط التي تضم أضخم احتياطي نفطي في العالم بجانب صناعاتها البترولية المتعددة التي تحتاجها أوروبا أيما احتياج، ولذلك فإن الدول الأوروبية أبرمت اتفاقيات تعاون مع المملكة في مجال تصنيع المشتقات البترولية.

وأضاف حاتم ياسين أبو دومة : إن العلاقات الاقتصادية العربية الأوروبية تتعمق بقوة بفضل تبادل الاستثمارات الضخمة. فالعرب يعدون مستثمرين أساسيين داخل أوروبا خاصة الدول النفطية وفي مقدمتها المملكة . كما تعتبر السياحة السعودية في أوروبا من أهم الروافد لتنشيط مداخيل ا لسيا حةالأوروبية . وفي المقابل فإن السياحة الأوروبية للمنطقة تشكل جزءا رئيسا من مصادر النقد الأجنبي في المنطقة العربية خاصة أن الدول الأوروبية قريبة جغرافيا من المنطقة مما يسهل حركة النقل والمواصلات بسبب وجود طيران الشارتر.

من جانبها أكدت هدى يمن رئيسة اتحاد سيدات الأعمال العربي إن الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين ستعزز أفق الحوار الخليجي الأوروبي، وستعمل على فتح آفاق أوسع للاستثمار السعودي وجذب الاستثمارات الأوروبية للمملكة وستفتح أفاقا ايضا أكثر رحابة للتعاون الاقتصادي بين المملكة والدول التي تشملها الجولة، وستعمل على تعزيز التعاون في مجالات تأمين الطاقة والحفاظ على البيئة والثقافة والتعليم ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى المجالات السياسية، لاسيما السياسة الأمنية . موضحة : إن أوروبا تعلم تماما مدى تأثير المملكة في المنطقة وريادتها ودورها في حفظ الأمن والتوازن والاستقرار فتنظر للجولة بعين الاعتبار.

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 06-11-2007 رقم العدد: 12562 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 4